بمناسبة يومه العالمي

السّلام.. وسيلة لتحقيق معاني الإنسانية

الوفاق/ خاص
رُبى فرحات

السّلام حالة من الأمان والسكينة والإستقرار وهو معاكس للحرب والإختلافات والنزاعات، ويوفر للمجتمعات والأفراد مشاعر الأمن والأمان والحماية. حيث يسمح للناس بالعيش بحرية وبلا خوف من تهديدات قادمة أو عنف مستجّد، ويساهم في تعزيز الثقة بين أفراد الأسرة ويُرسّخ الإستقرار في المجتمع لأنه أساس لحل النزاعات بالطرق السلمية. وعليه تسعى العديد من الشخصيات من مختلف المجتمعات والميادين إلى نشر السّلام في جميع أنحاء العالم، من أجل التخلص من الخلافات وتسوية النزاعات التي تقف في وجه تحقيقه مستخدمين عناوين وأدوات لبناء السلام مثل: الحوار من أجل السّلام، الفن من أجل السّلام، التّمكين من أجل السّلام، الإعلام من أجل السّلام، الرياضة من أجل السّلام وغيرها الكثير...

يحقق الوفاق بين الشعوب

والسّلام هو الوسيلة الوحيدة التي تحقق الوفاق بين الشعوب، وبتحققه تسود معاني الإنسانية في البلاد مهما كان حجم الإختلاف سواء في السياسة أو الدّين أو اللون أو العرق...، فتبعد عنهم روح الأنانيّة والكراهية.

كذلك هو أحد أركان المواطنة وأحد أهم ركائز التربيّة على التنميّة المستدامة بوصفها رؤية نفسيّة إجتماعيّة فلسفيّة على تحقيق السّلام بين الإنسان والإنسان من جهة وبين الإنسان ومحيطه من جهة ثانيّة. وهذا يعني أن السّلام ومن أجل أن يكون سلاما حقيقيّا يجب على التربيّة أن ترسّخه في العقول وأن تصقله في نفوس الأطفال والناشئة.

يقوم بناء السلام بشكل أساسي على معرفة الأسباب الكامنة وراء اقتتال الناس فيما بينهم والتعامل معها بموضوعيّة وشفافيّة، بالإضافة إلى دعم المجتمعات بما يلزم لإدارة خلافاتها ونزاعاتها من دون اللجوء إلى العنف الذي يحضر بشكل دائم قبل وأثناء وبعد النزاعات ويتصاعد ويتكرر. وعليه يُقال أنّ مفهوم السلام موجود منذ أن بدأ التدوين مع إختراع الكتابة لدى السومريين، أي منذ ٥٦٠٠ عام.

خصائص السّلام العالمي

إنّ أساس أي مجتمع هو التعدديّة سواء في الثقافة أو العادات أو الدّين أو غيرها، لذا لا بد من وجود إدارة سلميّة تُحيط بالأمور وبالمواضيع الثقافيّة والسياسيّة والدينيّة، ووجب لذلك وجود إستشاريين ومختصّين في الشأن الإجتماعي والدّيني والنّفسي وغيرها ليكون شغلهم الشاغل ترسيخ مفهوم السّلام الجمعي والفردي بشقيه الإجتماعي والنّفسي، وكذلك الاحتكام إلى القوانين المرعيّة الإجراء شرط أن تكون منصفة وواضحة ولا تتضمن الصّغينة والظلم في طيّات موادها، فيصير السّلام مفهوما أساسيا ومهما وجب التّمسك بقواعده وعدم التّهاون بمضامينه لتحقيق العدل والحقوق الإنسانية.

ومن هنا لا بدّ لنا أن نتناول مفهومي السّلام النّفسي والسّلام الإجتماعي:

السّلام النّفسي الداخلي (راحة البال) دلالة على حالة السّلام في تكوين الشّخص العقلي والروحي مع ما يكفي من الفهم والتبصّر والمعرفة للحفاظ على قوة النّفس في مواجهة الإختلاف وما قد ينجم عنه من خلاف يتبعه خوف وتوتر وقلق. أن تكون في سلام يعني أن تكون متوازن وتتمتع بصحّة نفسيّة جيدة ولديك من المرونة ما يكفي لتقبل الآخر ولتفهمه ولاستيعابه مهما كان مختلفا عنك بأفكاره وتوجهاته وديانته... وبالطبع هذا السّلام الدّاخلي هو عكس أن تكون متوتراً ومرهقاً وقلقاً، وهذا ما يرتبط بالنعيم والسعادة والرضا وجودة الحياة.

وللسّلام آثار عديدة على الإنسان وعلى الطبيعة أيضاً، فالسّلام يحمي الإنسان من الأمراض النّفسيّة والعصبيّة، ويمنحه مساحة فكريّة إبداعيّة وصفاءً ذهنيا منتجاً بما يتميز به الإنسان من صفات وسمات وتطلعات، فينشأ جسر التقارب بين شعوب العالم المختلفة خاصة في حاضرنا التكنولوجي الحديث اليوم بعد أن أصبح العالم قرية كونية صغيرة، فتبرز علاقات متميزة يسودها التفاهم والتعاون في كافة المجالات والميادين على عكس الحروب التي يُبدع فيها صنف البشر بإظهار أسوأ ما لديهم من تصرفات وأفعال نتيجة الضغائن والأحقاد ونرجسية السيطرة وبسط النّفوذ.

ويتجلّى تحقيق السّلام العالمي في تعزيز التّعايش السّلمي وتثقيف الجيل الجديد على مفاهيم المحبة والتّسامح والإضاءة على القيم الأخلاقيّة والإنسانيّة وغرس معايير الرحمة والتعاطف والمشاركة والتّعاون وإحترام الكبير والرأفة بالصّغير وإشاعة التراحم بين الناس ونبذ التطرف والعنف بكل أشكاله وصوره ومظاهره، من عنف لفظي أو جسدي أو حتى تعبيري بلغة الجسد إلى التطرّف الدّيني والقبلي والعرقي، وكذلك إلى توجيه هذا الجيل إلى البرامج الثقافيّة والتعليميّة والوثائقيّة المُسندة إلى مصدر موثوق وصحيح.

نشر ثقافة الحوار الهادف بين المجتمعات

نشر ثقافة الحوار الهادف بين المجتمعات بمختلف أطيافها وثقافاتها وديناتها لمواجهة الإختلافات وتفادي تطوّرها إلى خلافات من خلال الجهود المبذولة من قبل الرؤساء والحكومات والمسؤولين ورجال الدّين والمثقفين والمعنيين في الشأن التربوي والتّعليمي والإجتماعي والطّبي إلى آخره. كلكم راع ومسؤول عن رعيته لإنشاء جيل يتمتّع بصحّة نفسيّة جيدة وبشخصيّة سويّة تستطيع أن تواجه تغيّرات وظروف الحياة وتتكيّف مع مستجداتها بسلام.

فالسلام لا يعني غياب الصراعات، وإختفائها إذ أنّ الإختلاف سيستمر دائما مازال الجنس البشري موجودا في هذا الكون، بل في حل الإختلافات بوسائل سلميّة من خلال المعرفة والحوار والتعلّم وبطرق سلميّة راقيّة وبعيدة عن العنجهيّة والتّعصب والتّطرف.

ومن هنا سوف أشير إلى نظرية العالم إبراهام ماسلو بعنوان «نظرية الدّافع البشري» في المراجعة النّفسيّة وذلك في بحثه عام ١٩٤٣ والّتي تتحدّث عن تسلسل إحتياجات السّلامة والّتي عُرفت فيما بعد بـ«هرم ماسلو».

> يتجلّى تحقيق السّلام العالمي في تعزيز التّعايش السّلمي وتثقيف الجيل الجديد على مفاهيم المحبة والتّسامح والإضاءة على القيم الأخلاقيّة والإنسانيّة وغرس معايير الرحمة والتعاطف والمشاركة والتّعاون وإحترام الكبير والرأفة بالصّغير وإشاعة التراحم بين الناس ونبذ التطرف والعنف بكل أشكاله

فبمجرد أن تكون إحتياجات الشخص الفسيولوجية مرضية إلى حدٍّ ما، فإنّ إحتياجات السّلامة الخاصّة بهم تكون لها الأسبقيّة وتهيمن على السّلوك. وفي غياب السّلامة الجسديّة بسبب الحرب مثلاً، أو الكوارث الطبيعيّة، أو العنف الأسري، أو الإعتداءات المتنوّعة، قد يُعاني الإنسان من ضغوطات عديدة ومن ثم تتحول هذه الضغوطات إلى إضطرابات مثل إضطراب ما بعد الصّدمة.

وفي غياب السّلامة الإقتصادية بسبب الأزمات ونقص فرص العمل وإرتفاع نسبة البطالة، تتجلى إحتياجات السلامة في هرم ماسلو في طرق مثل إجراءات حماية الفرد وذوي الإحتياجات الخاصّة وإنشاء حسابات التّوفير وسياسات التّأمين والأمن الوظيفي. كذلك إحتياجات السّلامة والأمن تدور حول حمايتنا من الأذى، وتشمل (المأوى، والأمن الوظيفي، والصحة، والبيئات الآمنة، إذا كان الشخص لا يشعر بالأمان في بيئة ما، فسوف يسعى إلى إيجاد الأمان من أجل البقاء. وتشمل إحتياجات السّلامة والأمن (الأمن الشخصي، الأمن المالي، الصّحة، ..).

وبعد تلبية الإحتياجات الفسيولوجيّة والسّلامة، يأتي دور إحتياجات الإنتماء الإجتماعي حيث تنطوي إحتياجات الإنسان على مشاعر الإنتماء والقبول بين الفئات الإجتماعية بغض النظر عما إذا كانت مجموعات كبيرة أو صغيرة. وتتفرع عنها إحتياجات التقدير، فالإنسان يبدو قلقاً بشأن حصوله على إعتراف الآخرين به وبتحقيق رغبته في كسب إحترام الآخرين وفي تحقيق مكانة مجتمعيّة وعلميّة تُشبع تطلعاته. لهذا ذكرت ما ذكرت عن الإحتياجات وتلبيتها وإشباعها لأنّ الشخص الّذي يُعاني ما يُعاني لن يشعر بالسّلام الداخلي ولن يتشارك في السّلام المجتمعي وبالطبع لن يكون منفتحاً على الآخر متفهماً له أو مستمعاً إليه وهكذا تبدأ النّزاعات.

يوم موقوف لتعزيز مُثُل السّلام

وعليه يحتاج البشر إلى الحب والمحبة من قبل الآخرين حتى لا يكونوا عرضة للوحدة ولعذاباتها ولكل ما ينتج عنها من تداعيات مرضيّة، وكم من اضطراب نفسي كان من أهم أسبابه الشعور بعدم الإنتماء الأسري وبإختبار مشاعر التهميش ومن هذه الإضطرابات على سبيل المثال لا الحصر القلق الإجتماعي، والإكتئاب.

وعليه يحتفل العالم سنويا باليوم الدولي للسلام في ٢١ أيلول / سبتمبر من كل عام، وقد أعلنت الجمعيّة العامة للأمم المتحدة هذا التأريخ ليكون يوماً موقوفاً لتعزيز مُثُل السّلام، بالإحتفال لمدة ٢٤ ساعة من اللاعنف ووقف إطلاق النار. والموضوع المطروح لهذا العام (عام ٢٠٢٣) العمل من أجل السّلام، حيث يمثل دعوة للعمل تقر بمسؤوليتنا الفرديّة والجماعيّة عن تعزيز مفاهيم السّلام.

وسط غضب الكيان الصهيوني

اليونسكو تدرج موقع «تل سلطان» بأريحا على قائمة التراث العالمي

أعلنت لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو، يوم الاثنين، فوز موقع "تل السلطان - أريحا" الفلسطيني بأغلبية الأصوات، بما يجعله أول موقع عربي يضاف إلى قائمة اليونسكو في الدورة الـ٤٥ المنعقدة في الرياض ما أثار غضب الكيان الصهيوني الشديد.

وأفاد اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي (يونا) أن لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو أعلنت في أولى جلساتها، فوز موقع «تل السلطان - أريحا» الفلسطيني بأغلبية الأصوات، بما يجعله أول موقع عربي يضاف إلى قائمة اليونسكو في الرياض.

وأعرب مندوب فلسطين الدائم لدى اليونسكو منير انسطاس، عن فخره بهذا النجاح التاريخي كما وجه الشكر للدول الداعمة للقضية الفلسطينية.

وأوضح مدير عام التراث العالمي بفلسطين الدكتور أحمد الرجوب، أن مدينة أريحا تعد مثالا لأول وأقدم نظام سياسي اجتماعي إداري في العالم، مشيراً إلى أنها ليست أقدم مدينة مسورة في العالم وحسب وإنما تعد أيضاً أخفض مدينة قديمة ومسورة في العالم، وصاحبة أقدم نظام سياسي واجتماعي واقتصادي وديني في العالم، مما يثبت دورها في تطور الحضارة الإنسانية.

وأشار إلى أن هذا الانتصار الثقافي له أبعاد اقتصادية واجتماعية أخرى، إذ إن فلسطين لا تملك مصادر أو موارد، ولكنها غنية بتراثها الثقافي والديني والطبيعي، وتسجيل أريحا على قائمة التراث العالمي سوف يعود بنفع اقتصادي؛ بسبب تضاعف أعداد الزوار لهذا الموقع، كما أنه يحسن دخل المجتمع بشكل أساسي وينعكس على رفاهية أهل أريحا والاقتصاد الفلسطيني بشكل عام.

ومنذ وقت مبكر من اجتماع اللجنة في الرياض، يترقب العرب والفلسطينيون قرار منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) بشأن الاعتراف بأريحا كموقع للتراث العالمي في الاجتماع المنعقد بين ١٠ و٢٥ سبتمبر الجاري، وسط معارضة من جانب الكيان الصهيوني.

ويؤكد علماء الآثار أن تل السلطان، أقدم مدينة محصنة في العالم، وموقع يروي قصة تاريخ البشرية من خلال بقايا تعود إلى العصر الحجري الحديث وتستمر حتى العصر البيزنطي، كما تضم تضاريسها برجاً دائرياً ضخما، بالإضافة إلى أسوار لحماية الموقع. وظل المكان قيد التنقيب لأكثر من قرن من الزمان وأسفر عن بقايا مدينة محصنة تعتبر نفسها أقدم مدينة مأهولة بالسكان على هذا الكوكب، وهو ما شجع المنظمة الدولية على تصنيفها على قائمة التراث العالمي.

ولفت مندوب فلسطين لدى اليونسكو إلى أن أريحا القديمة ستكون خامس موقع فلسطيني على لائحة التراث العالمي، مبيناً أن ثلاثة من تلك المواقع على اللائحة المهددة بالخطر وموقعين على اللائحة الاعتيادية، مشيراً إلى أن أهم موقع للإنسانية من تلك المواقع في النواحي التاريخية المرتبطة بالأديان السماوية الثلاث هي القدس القديمة.

وقال وكيل وزارة السياحة والآثار في السلطة الفلسطينية محمد خلة، إن "تسجيل هذا الموقع على قائمة التراث العالمي يمثل شاهداً جديداً، على أصالة وقدم الشعب الفلسطيني في أرضه".

ومن جانب آخر أدانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، القرار الذي صدر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، بإدراج موقع «تل السلطان» في مدينة أريحا (شمالي شرقي الضفة الغربية)، على قائمة التراث العالمي.

جاء ذلك في بيان صدر عن خارجية كيان الاحتلال، وصف قرار اليونسكو بـ«الجائر»، وشددت على أن «تل أبيب» ستعمل من أجل تغيير كل القرارات ضدها.

ويقع «تل السلطان» في مدينة أريحا القديمة، والتي تعد أخفض وأقدم مدينة على وجه الأرض، وهو على انخفاض ٢٥٠ مترا تحت مستوى سطح البحر الأبيض المتوسط.

> أحمد الرجوب: أن هذا الانتصار الثقافي له أبعاد اقتصادية واجتماعية أخرى، إذ إن فلسطين لا تملك مصادر أو موارد، ولكنها غنية بتراثها الثقافي والديني والطبيعي

● اخبار قصيرة

مدير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في زنجان:

المعرض الدولي لصادرات إيران إلى روسيا فرصة للإستثمار

الوفاق/ قال مدير عام التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في محافظة زنجان: يمكن لناشطي الحرف اليدوية عرض قدرات البلاد في معرض التصدير الدولي إلى روسيا، حتى نتمكن من تقديم فرص الاستثمار بشكل صحيح في مجال السياحة والحرف اليدوية. وذكر سيد سعيد صفوي يوجد في زنجان وحدها ٢٠٠٠ أثر تاريخي وثقافي، وتم تسجيل حوالي نصف الآثار التاريخية والحضارية على المستوى الوطني والدولي.

ووصف زنجان بأنها محافظة قادرة جداً على الاستثمار في مختلف المجالات، وقال: أحد المجالات التي يمكن أن تجذب المستثمرين هو قطاع السياحة، الذي يتمتع بإمكانيات عديدة في مدن مختلفة بالمحافظة.

وأشار سعيد صفوي إلى إقامة المعرض الدولي للصادرات إلى روسيا في زنجان وذكر: جميع الناشطين الاقتصاديين مدعوون لهذا المعرض وخاصة في مجال الحرف اليدوية في زنجان والتي تعرف بمركز الصناعات اليدوية المعدنية في البلاد..

وقال: يمكن لنشطاء الحرف اليدوية أن يبرزوا قدرات البلاد خاصة في محافظة زنجان في المجالات الصناعية للنحاس والفن والسكاكين والمفروشات وغيرها من مجالات الحرف اليدوية، حتى نتمكن من الاستفادة بشكل صحيح من فرص الاستثمار في مجال السياحة والحرف اليدوية.

وأعرب عن أمله أن نشهد حضور كافة الناشطين الاقتصاديين وخاصة قطاع السياحة للتعرف أكثر واتخاذ قرار الاستثمار في مدينة ومحافظة زنجان.

وسيقام معرض التصدير الدولي إلى روسيا (GO RUSSIA) في الفترة من ١٠ الى ١٤ أكتوبر القادم في الموقع الدائم لمعارض بحر قزوين الدولية في زنجان.

تنفيذ خطة تشجير الأزقة في اهواز لزيادة المساحات الخضراء

أعلن رئيس منظمة الحدائق والمساحات الخضراء في اهواز عن السعي لزيادة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية من خلال تشجير الأزقة.

وقال علي أصغر أسد اللهي: بإمكان المواطنين التوجه إلى منظمة الحدائق والمساحات الخضراء والحصول على شجيرات لغرسها أمام منازلهم.

وأضاف أنه بعد طلب المواطن سيحضر نائب رئيس المساحات الخضراء في منظمة الحدائق الخير لسكن المواطن مقدم الطلب، وبالاتفاق بين الخير والمواطن سيتم تحديد اشجار مناسبة للموقع. وسيتم توفير التدريب اللازم لزراعة الأشجار وصيانتها للمواطنين وستكون جميع هذه الخدمات مجانية. وأشار أسد اللهي إلى أنه بناء على رأي الخير يمكننا توصيل شجرتين مجاناً لكل مواطن.